

شعر

قلبي من زهير

عبد الله بن جهم البجلي

الْأَهْلَاءُ

سيدي وأخي :

الدكتور نوري حمودي القيسي

★ اليك أهدي باكورة جهدي المتواضع في تحقيق التراث ودراسته .

★ وأنت الرائد في مغازاته ، والواهب العمر لمجاهيل عوالمه .

عادل

الإمامة في الكتاب وشاعره :

لم أنجبه بالنية الى اصدار هذا الكتيب ، إلا بعد أن تناولت بالدراسة حياة الرجل وشعره في كتابي « الشعر في حرب داحس والغبراء » . فوجدت المناسبة قد تهيأت لنشر شعره على شحته وندرته ، فنقلت حياته بتمامها من كتابي المذكور ، إكمالاً للفائدة ، مع أن قياساً قد استنزف من ذلك الكتاب قدراً كبيراً . لذلك ، فلا مناص . لمن أراد أن يستوعب كل أخبار قيس ودراسة شعره وحياته ، من الرجوع الى ذلك الكتاب ، لأن هذا الكتيب لا يضم غير شعره وجانب من حياته ودراسته . وكل إشارة لقصة الحرب ، معناها العودة الى كتاب « حرب داحس والغبراء » ، وقيس بن زهير العبسي شاعر هذه الحرب وفارسها .

بغداد ٢٦ / ٤ / ١٩٧٢

شعر قيس بن زهير



عائده جهم الدين

قيس بن زهير

هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، يكنى أبا هند (١) ، شاعر ، فارس ، عرفت منه الشجاعة في كل موقعة حربية فجعلته عيس رئيسا لها بعد مقتل أبيه . وهو أحد طرفي النزاع مع حذيفة بن بدر ، رئيس ذبيان ، عند بدء الرهان ، وآخر السباق ، حتى وضعت الحرب أوزارها . وقد اشتهر بجودة الرأي ، حتى سمي بقيس الرأي . فقاد قومه في حروبهم وغاراتهم . وكان داهية في التخطيط الحربي ، حتى ضرب به المثل ف قيل : « أدهى من قيس » (٢) : وقد بلغ من دهائه وجودة رأيه أنه مر ، ومعه الربيع بن زياد ، ببلاد غطفان ، فلم تغره ثروتها وعددها فقال له الربيع : « أيسوؤك ما يسر النامس » فقال قيس : « لا ولكن مع الثروة التحاسد والتباغض ، ومع القلة التعاضد والتآزر » . ومواقفه التاريخية في القيادة الحربية جعلته معدودا في الخالدين . ففي حرب « جفر الهباعة » لجأ إلى خدعة أنقلته وأنقذت قومه ، يوم تجمعت ذبيان وأحلافها ، فزق تجمعهم واكتسب النصر : ذلك أنه عمدا إلى المال والنساء فسرحهم جميعا ، وسرح معهم

(١) الزبختري - المستقصى من أمثال العرب ١ / ١٢١

(٢) ابن قتيبة - عيون الأخبار ٤ / ١١ .

من لا يقدر على حمل السلاح ، ثم سيرهم بعيدا ، وأبقى الرجال والمقاتلين . فلما أقبل العدو أخذ طريق المال ، فلما انشغلوا في سلبه وتمزقت. وجدتهم ، أعمل قيس فيهم السيف ، حتى ناشدتهم ذبيان وأحلافها البقية ، فاسترجع قيس ماله ، وسبي ، وأسر ، وغنم . وهو صاحب المشورة ، يوم « شعب جيلة » ، عند قدوم ذبيان وأحلافها ، فاستجاروا بالجميل وأحكموا الخطة ، حتى اذا أقبل العدو انطلقت الجمال من أعالي الجبل نحو العدو ضاربة بخفها وهي تنحدر ، كل حجارة أو صخرة . والمقاتلة من ورائها ، تضرب من تمر بهم ، حتى كانت الهزيمة نكراء في ذبيان وحلفائها . فالجبل حصن منيع ، والفائد الذي يستطيع أن يتخذ منه وسيلة لنصر محقق . وقد سبق في قصة الحرب ذكر هذا كله ولا داعي لتكراره .

وفي صفة قيس ، ذكر القدماء ، أنه كان « أحمر : أعسر : أيسر : بكر بكرين » (١) ، وكانت العرب تتشائم من هذه الصفات . ولم يؤثر ذلك في شخصية قيس : فالحروب التي خاضها لم تكن من صنع يديه ، إنما هي مرحلة حياة كان لها أسبابها ، وقد مر بها عرب الجاهلية ، وهي التي أملت عليهم هذا اللون من الحياة ، فضلا عن طبيعة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي كان البدوي يعيشه ، وكذلك الحضاري على حد

(١) المرزباني معجم الشعراء ١٩٧

سواء . ولعل قيس بن زهير خفف كثيرا من آلام قومه ، بسبب حكمته ، ودرايته ، وحسن تدبيره . ولو لم يكن قيس على مسرح الأحداث لكان سواء ، ولكانت حياتهم مع غيره أكثر معاناة : : : الم تكن القبائل في كل أرجاء الجزيرة تتطاحن في حروب وأيام مستمرة ، وكانت حرب داحس من أشدها ضراوة ؟ !

وقيس ابن زعيم ، دانت له غطفان كلها ، اجتمعت عليه ، ولم تجتمع على أحد قبله ولا بعده في جاهلية ولا اسلام (١) : وكان أبوه زهير أباً لعشرة ، وأخا لعشرة ، وكانت له علاقة حسنة بملوك الحيرة حتى أنه زوج أخته لأحدهم ، والتي اشتهرت فيما بعد «المتجردة» وقد قتل على يد خالد بن جعفر بن كلاب العامري (٢) .

وكان قيس فخوراً ، بلغ من فخره ، أن قريشا أجارته ، عندما التجأ إليها في مشاحنته للربيع بن زياد العبسي ، بسبب الدرع التي غلبه الربيع عليها . فكرهت قريش مفاخرته ، ومل هو ذلك ، فتركهم مستعجرا بفزارة قبل حربه معهم ، فأجاره حذيفة بن بدر وظل في جوارهم ، حتى تفاخرا في الخيل وتجاريا ووقع النزاع فنشبت الحرب .

(١) المصدر السابق

(٢) ابن الأثير الكامل ١ / ٥٥٦ ، ٥٦٥ بيروت .

واشتهر قيس بحزمه ، حتى ان الحطيئة كان يعادله بألف
حازم ، عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كيف كنتم
في حربكم ؟ قال الحطيئة : كنا ألف حازم ، قال كيف ؟ قال :
كان فينا قيس بن زهير ، وكان حازما ، ولا نعصيه ، فكأننا
ألف حازم ، وكنا نقدم بأقدام عنبرة ، ونأتم بشعر عروة (١) : :
« وفي كتب الأمثال طائفة من أقوال قيس ، ذهبت مثلاً بين
الناس ، قالها في مناصبات متعددة خلال حربه وسلمه » :

واختلف الرواة في نهاية قيس . والثابت أنه عاصر الحرب
منذ البداية حتى يوم أشار عليهم بالصلح ، والرجوع الى أرض
عطفان : وانطلق الى قوم النمر بن قاسط وتزوج فيهم : وانجب
ولدا سماه « فضالة » وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد
له على من معه من قومه وكان تسعة هو عاشرهم : وقد اغترب
قيس في حياته كلها اغتراباً مؤلماً ، قال التبريزي : « غربة كغربة
قيس بن زهير والحارث بن مضاض ، وهي اشد غربة واطولها » (٢)

(١) المرزباني ص ٨٤

(٢) ابن حجر - الإصابة ٣ / ٢٦٦ رد على غلط الرواة بأن قياسات
في خلافته عمر وذكر أنه مات قبل البعثة . ابن الاثير الكامل
١ / ٣٥٥ والتبريزي في شرحه لديوان أبي تمام تحقيق محمد عبده
عزام طبع مصر دار المعارف . وجاء قوله المذكور عندما فسر
قول أبي تمام في البيت الآتي :

غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض

ومن أقواله ، عندما أراد مجاورة قوم النمر : « اني قد جاورتكم واخترتكم فانظروا لي امرأة قد أدبها الغنى ، وأذلها الفقر في حسب وجمال » ثم قال : « ان فيّ خللا ثلاثا ، اني غيور ، واني فخور ، واني أنف ، ولست أفخر حتى أبدا ، ولا أغار حتى أرى ، ولا آنف حتى أظلم » . ولما أراد الرجيل عنهم قال لهم : « اني موصيكم بنخصال وناهيك عن خصال ، عليكم بالآناة ، فان بها تنال الفرصة ، وتشويد من لا تعاينون بتشويده ، وعليكم بالوفاء ، فان به يعيش الناس ، وباعطاء من يريدون اعطاءه قبل المسألة ، ومنع من يريدون منعه قبل الالحاح ، واجارة الجار على الدهر : وتنفيس المنازل عن بيوت الأيامي ، وخلط الضيف بالعيال . وانها اكم عن الرهان ، فان به ثكلت مالكا أخي ، واليغي فانه صرع زهيرا أبي وحمل ، والسرف في الدماء فان قتل أهل « الهبأة » أورثني العار : ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق : ومنع الحرم الا من الأكفاء : فان لم تصيبوا لها الأكفاء فخير منازلها القبور : واعلموا اني كنت ظالماً ومظلوما ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا : وظلمتهم بأن قتلت من لا ذنب له (١) » وهذه العبارات تعد وثيقة صريحة تدل على النظام الاجتماعي في الجاهلية ، وتبرز الوجه الانساني الرائع للاسلام .

(١) الشريف المرتضى - الأمالي ١ / ٢٠٨ وابن ابي الحديد - شرح

نهج البلاغة ٤ / ١٥١ .

وقبل في نهايته ، أنه خرج من قوم النمر بن قاسط وانجه نحو عمان ، وأقام فيها متبتلا مترهبا يرتدي المسوح ، ويرافقه صاحب له من بني أسد يقال له « رافع بن المعتصم » ، وقبل أنهما خرجا مرة يستريحان في الأرض يتقوتان مما تنبت . الى أن دفعا في ليلة برد الى أقبية اشتد بهما الجوع فسعيا نحو رائحة شواء فلما قارباها أدركت قيسا شهامة النفس ، فقال لصاحبه « دونك وما تريد » فان لي لبثا على هذه الأجارع ، أترقب داهية القرون الماضية . ففضى صاحبه ، وعندما رجع في الصباح ، وجده قد لجأ الى شجرة في اسفل الوادي ، فنال من ورقها شيئا ، ثم مات فقال الخطيئة (١) :

ان قيسا كان ميتتهُ أنفا والحرُ منطليقُ
شام ناراً باليتوى اقتدحتُ وشجاعُ البطنِ يختفيقُ (٢)
في دريسٍ لا يُغيَّبُهُ ربُّ حرٍ ثوبُهُ خليقُ

(١) الخالديان - الاشياء والنظائر ١٢٩/١ وشرح العيون ص: ١٤٠ .

ولعل هذه النهاية هي التي حدث بالأب لويس شيخو اليسوعي أن يلحق قيس بن زهير بشعراء النصرانية ، على رأي من تنصر في أخريات أيامه ولم يسلم ، إن كان ادرك الاسلام .

(٢) الشجاع الافعوان ، والمعنى أن افعوان الجوع يختفيق في بطنه ، وهذا من أوابد العرب حيث يعتقدون أن الانسان اذا اشتد به الجوع تحرك الافعوان في بطنه .

وقيل بل مات مقتولا على يد « حوج بن مالك العبدي »
الذي لقيه مترهبا فعرفه فقتله وقال : « لارحمي الله ان رحمتك » (١)
وننتهي حياة هذا الرجل للفد ، وقد حدد له صاحب كتاب
الأعلام تاريخ وفاته في سنة ٦٣١ ميلادية = ١٠ هجرية (٢) :

شعره :

الصفة الغالبة في شعر قيس بن زهير ، انه شعر مقطعات
أما القصائد فقليلة ، وحتى هذه ، فان اطولهن يبلغ عدد أبياتها
واحدا وعشرين بيتا (٣) ، وله قصيدة أخرى من أحد عشر
بيتا (٤) وثلاثة في تسعة (٥) أبيات ، ورابعة مثلها (٦) ، وخامسة

(١) ابن الاثير - الكامل ١ / ٣٥٥

(٢) الزركلي - مادة « قيس » .

(٣) المفضل الضبي - امثال العرب ص ٣٢ والعيني شرح الشواهد
الكبرى ١ / ٢٣٠ .

(٤) ابو حاتم السجستاني - كتاب المعمرين ص : ١٤٥

(٥) المفضل الضبي ص ٣٦ وأبو عبيدة - النقااض ١ / ٩٦ والاغانى
١٧ / ١٣٨ .

(٦) المفضل الضبي ص ٣٨ وأبو عبيدة ١ / ١٠٠

من ثمانية أبيات (١) وسادسة من سبعة أبيات (٢) ، ومقطعات
يتراوح عدد أبياتها بين الستة الابات والبيتين وهي لا تتعدى
عشر مقطعات (٣) :

ولا يعني هذا أنه ليس لقيس شعر غيره ، لأن الذي
أحصيناه يتعلق بهذه الحرب فقط : ولقيس شعر غيره في
مناصب أخرى ، بعضها حربية لا تمس حربنا ، والبعض الآخر
يتعلق بشؤون الحياة العامة : وجميع هذا الشعر لم يدخل في
إحصائية هذه الحرب . والواقع ، أن شعر قيس بن زهير جدير
بالجمع والتحقيق والدراسة ، ففيه مادة وفيه خبر ، كما أن له
صفة متميزة يلاحظها المتصدي لدراسة الشعر الجاهلي عامة
والحرب بصفة خاصة ، كما ستظهر لنا خلال هذه الدراسة :
والذي أحصيناه ليس كل شعره ، بل المتعلق منه بحربنا ، ولم
نتطرق في الدراسة الى غيره : لكن هذه الحرب استأثرت بثلاثي
شعر قيس تقريباً :

(١) المفضل الضبي ص ٤٠ وابو عبيدة ١ / ١٠٢

(٢) المفضل الضبي ص ٣٩ وابو عبيدة ١ / ١٠٢ .

(٣) المفضل ص ٣٢ وابو عبيدة ١ / ٩٢ - ٢ / ٦٧٠ والمفضل بن سلمة

- الفاخر ص ٢٢٢ وابو تمام - ديوان الحماسة (المرزوقي)

١ / ٢٠٣ و ٤٦٩ (والتبريزي) ٣ / ٢٤ والخالديان - الاشباه

والنظائر ٢ / ٢٦٨ - وابن الاثير - الكامل ١ / ٣٤٨ و ٣٥٢ / ٣٥٠ .

ان الناظر في شعر قيس بن زهير يرى أن طابع الحماسة والفخر
غالب عليه : وهو أمر ليس بغريب عنه ، فالرجل خاض غمار
حرب طويلة ، أخذت أربعين عاما من عمره ، عاش لها وكان
أحد فرسانها المجلين ، يكتب مع اخوان له في السلاح مسطورها ،
ويفكر ويدبر ، وكلما خرج من بلاء وجد ان الدهر أعد له بلاء
جديدا : فما أخرى بشاعر مثل قيس ، أن يكتب شعرا يصور
فيه هذه الحرب ، ومن يدري لعله فعل فكتب القصائد الطوال
التي تحكي جوانب حروبه وأيامه ، ولكن الزمن غنى عليها . : لا سيما
وانه لم يبق لنا منه سوى هذه الشذرات ، نحاول أن نصنع منها
شيئا يصل بنا الى حقيقة ، أو الى شيء نستطيع أن نطمئن اليه .
والمادة التي يتألف منها الفخر في شعره مستمدة من أحداث
الحرب اليومية ، يدعمه واقع الحال ، فلا يجي بما يوحى أنه
ادعاء ، أو قريب منه ، بل هي شواهد قائمة ، لها ما يؤيدها :
ففي رثائه لأخيه القتيل ، يستهل القطعة بأبيات في الفخر ، فيعطى
كل المناسبات التي يفتخر بها الأقران ، وكانت ذبيان قتلت أخاه
مالكا فقتل به اخاهم عوفاً . ولذلك فهو يجري الموازنة بين
الأخوين ، أخيه وأخيههم ، ويخرج بالنتيجة التي مهدت لها مقدماته ،
وهي أن قتله اخاهم وخير سعد معه ، هو البديل الوحيد لبيوء
دم مالك أخيه فقال (١) :

(١) المفضل الضبي - أمثال العرب ص : ٣٩

أخي والله خير من أخيكم إذا مالم يجد هطل مقاماً
أخي والله خير من أخيكم إذا مالم يجد راع مساماً
أخي والله خير من أخيكم إذا لحيفرات أهدين الخداما (١)
قتلت به أخاك وخير سعد فان حرباً حذيف وان سلاماً
ومع أن المناسبة تتطلب الرثاء والدموع ، لكن قياساً كما
ترى بعد قليل لا يبكي قتلى قومه ، بل ان رثاءه فمخر لهم . وهذه
صفة المحارب من شعراء الجاهلية .

واقتران الفخر بالحماسة ظاهرة عامة مألوفة في الشعر الجاهلي ؛
وهي تتجلى في شعر قيس بن زهير بصورة واضحة ؛ ولكنه قد
يفخر بقومه وبنفسه ، ثم يعرج فيعرض بعدوه ويمدح قوماً آخرين ،
يتم هذا كله في آن واحد ، وفي قصيدة واحدة : وهو شئ كثير
الورود في شعر الحرب ، غير أن التنقل بين الأغراض المختلفة ،
في القصيدة الواحدة ، دون سابق ارتباط ، يكون أحياناً مفاجئاً ،
مما يوحى وكأن أهيأتنا في القصيدة لم يذكرها الرواة ، أو سقطت
فأحدثت هذه الثغرات أو الفجوات ، وكان من حقها أن تذكر
بين الأغراض المختلفة ، لكي يكون التنقل منطقياً .

(١) الحفرات النساء في الخدر . وابدين الخداما أي رفعن عن ساقهن
أيذاً بنخطر . وهي عادة المرأة في حرب أو غارة . والخدام
والخلخال ، وقد تسمى الساق حملاً عليه . وهنا كناية عن الحرب
أو عن الفضيلة .

فليس معقولا أن يكون الانتقال بمثل هذه السرعة لا سيما ونحن نلاحظ أن أغلب القصائد الجاهلية للطوال بل حتى القصار منها تمهد للغرض قبل أن تنتقل إليه . ومع ذلك فإن الحالة في شعر الحرب مختلفة جدا ، لأن طبيعة هذا الشعر تفترض الإيجاز ، وإن التماس الغرض مباشرة ، غالبا ما يكون في قصائد الحرب ، لكي يؤدي الشعر مهمته بمثل ما تكون للحرب سرعة ومضيا ؛ فالشاعر المحارب غير للشاعر الفنان ، فذاك يقول الشعر ليعخدم به المعركة ويوصل إلى الفوز الذي هو بهيمته قبل أي شيء آخر ، وهذا يقوله لأجل الشعر نفسه . الأول يتخذ سلاحا والثاني يتخذ صنعة وفنا ، فلا غرو إذا ما قصر باع الأول وبرز الثاني . وتعليل آخر نراه أكثر شمولاً لهذه الظاهرة ، ظاهرة الانتقال السريع بين الأغراض المتنوعة خلال القصيدة الواحدة ، مرده أن الرواة لم يذكروا القصيدة كاملة أو هكذا وصلت إليهم ، فإنها أحيانا تصل إليهم وقد خرج منها أبيات ، فالذي ينظر إلى دالية قيس بن زهير يخرج منها بعدة ملاحظات :

على الرغم من أن القصيدة قبلت في أيام متأخرة من حرب داحس والغبراء ، فإن قيس بن زهير بدأها في ذكر المشاحنة على الدرع مع ابن عمه للربيع بن زياد العبسي ، فقد أخذها منه الربيع أو غلبه عليها ، فاستاق قيس بدلها من أهل الربيع أربعمائة ، وباعها لعبد الله بن جندعان القرشي ، واشترى بأثمانها أفراسا

وسلاحاً :

ألم يَبْلُغَكَ وَالْأَنْهَاءُ تُنْمِي بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ (١)
وَمَنْحُبُسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرِى بِأَدْرَاعِ وَأَسْيَافِ حَدَادِ
ثم يفجؤك بأول الرهمان ، وببدء الحرب مما يدل على أن
قضية «الدرع» كانت عنده أعظم بكثير من قضية «لطم الفرس»
ورده عن الغاية ، لا سيما وأن الأمر لم يصل حتى اللحظة الى
سفلك دماء ، وإنما قيام بني بدر بالتفاخر عليه وردهم لفرسه
ولجوئهم الى الخديعة . بينما كان الأمر بالنسبة لقضية الدرع قد
بلغ حد استيقاق اربعمائة من اهل الربيع ، وقتل رعائها (٢) ، لذلك
فهو بالنسبة لبني بدر لم يفعل أكثر من امتناعه عليهم ، ودفعه
للخشف بالسيوف ، ثم يبدأ بالتوعد مقتصدًا في كلامه على
عادة الفرسان :

كما لاقيتُ من حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَأَخَوْتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
هُمْ وَتَخَرُّوا عَلَى بَغِيرِ قَمْخَرٍ وَذَادُوا دَوْنَ غَايَتِهِ جَوَادِ
وَقَالُوا قَدْ قَرْنَاهُ خِدَاعاً وَأَيْنَ الْخُدْعُ مِنْ مَائَةِ الْجِيَادِ
كَرِهْنَا أَنْ يُقَرَّ الْخُسْفُ فِينَا دَفَعْنَا بِالْمُهَنْدَةِ الْحَدَادِ
فَهَلَا بِأَحْذِيفَةُ عَنْ هِنَائِي فَإِنَّ الْقَوْلَ مَقْتَصِدٌ وَعَادِي
ومن خلال توعده ينتقل الى الفخر ، وليس في انتقاله الى

(١) المفضل الضبي - أمثال العرب ص ٣٢ وابو عبيدة - النقائض ١ / ٩٦

(٢) العيني - شرح الشواهد الكبرى ١ / ٢٣٠

الآن ما يشعر بسقوط أهيات من القصيدة :

وكنْتُ إذا مُنيتُ بخصمٍ سوءٍ دَلَفْتُ له بداهيةً زَادَ
بداهيةً تَدُقُّ الصُّلْبَ منه فَتَقِصُّمُ أو تجوبُ عن الفؤادِ
وقد دَلَفُوا إلىَّ بفعلٍ سوءٍ فَأَلْفَوْنِي لهم صَعَبَ القِيَادِ
وكنْتُ إذا أتاني الدهرُ ريقٌ بداهيةً سَدَدَتْ لها نِجَادِي
ألم يعلمْ هنو الميقابِ (١) اتى كريمٌ غيرُ معتلٍ الزنادِ
أما الأهيات التي ختم بها القصيدة ، فيبدو أنها نظمت في
زمن متأخر عن الأهيات السابقة ، بل ان بين الأهيات السابقة
والتي سوف نليها ما يقرب من ثلاثين عاما أو يزيد ، لأن الخصومة
بسبب الدرع كانت قبل الحرب . وعندما جرى الرهان كان
الربيع مشاحنا لقيس ، كما وضح في الشعر ، وقصة الحرب . وبدء
القتال ، ومرت أعوام طوال ، كان بعدها يوم « جبلة » ، ومعارك
أخرى ، التجأ بعدها قيس والربيع الى ربيعة بن قرط ، وكان
يسمى « ربيعة الخير » وكان ذلك كله بعد حرب « جبلة » ،
باتفاق جميع المصادر :

قال أبو عبيدة (٢) : « وكان قيس جاور ربيعة بن قرط
بعد وقعة « جبلة » وربيعة هذا هو الذي عقد حلف بني عبس
مع بني بكر بن ابي كلاب : واذا فتار بنح الأهيات التي ختمت

(١) الميقاب : التي تلد الحمقى

(٢) النقاوض ١ / ٤٠٨ والتبريزي - شرح ديوان الحماسة ٣ / ٢٧

بها القصيدة ، وسنذكرها بعد هذه السطور ، يبتعد كثيرا عن
تاريخ الأبيات التي ذكرناها .

وعلى هذا يرجح الرأي عندنا أنها قيلت فيما بعد : ويتأيد
لدينا أن بعض القصائد الطوال - مثل معلقة عنتره - يظل أصحابها
يضيفون إليها مع مر الزمن ، الأمر الذي يفسر تباعد الأحداث
في بعض أبياتها : وهذه القصيدة التي نحن بصددتها توضح ذلك ،
فاذا انبرى قائل يقول : وما يمنع أن تكون القصيدة كلها قيلت
بعد يوم « جملة » ، أو بعد مجاورة ربعة بن قرط ، قلنا أن طبيعة
الاشياء ووقائعها تأتي هذا . ذلك أن حرب داحس بعد مجاورة
قيس لربعة بن قرط قربت من نهايتها : فأية جدوى من ذكر
حادثة نافهة مثل حادثة الدرع وتقديمها على حرب عظيمة في
غطفان والقبائل المجاورة ؟ ثم ما الذي يدفع قيسا أن يعود الى
هذه الحادثة ، وقد اصطلح مع الربيع بن زياد ، وهما الآن يد
واحدة على عدوهم ؟ فالراجع أن القسم الأول ، ويضم أبيانا
في حادثة الدرع ، قيل قبل أول أيام الرهان ، وقيس ما يزال
مشاحنا للربيع :

أما الأبيات الأخيرة فانها قيلت بعد مجاورة ربعة ، وقد
مضى على الحرب نحو من ثلاثين عاما . ثم اضيفت الى القصيدة
فيما بعد ، وفيها مدح لربعة ، ووصف لحال قيس ، وقد طوف
في البلاد ، خلال سنوات الحرب وتألب القبائل عليه وخوفه

من كل شيء يحيطه أو أرض بهبطها : لكنه ما ان استجار بربيعة
وشعر أن خيوله وفرسانه تطوف حوله كالجوارح ، أحسن بالأمن
والاستقرار فأناخ راحلته وكأنه يعقلها الى جبل :

أطوف ما أطوف ثم آوي الى جارٍ كجارٍ أبي دواد (١)
اليك ربيعة الخير بن قرط وهو باللطيف ولللإلاد (٢)
كفاني ما أخاف أبو هلال ربيعة فانتهت عن الأعادي
تظلل جباؤه ينجمن حولي بذات الرمث كالحدألتغوادي (٣)
كأنني اذ أنخت الى ابن قرط أنخت الى يللم أو تنضاد (٤)
وقد فطنت بعض المصادر الى هذا الخلط ، وحاولت أن
تعطى حكما غير مباشر فيه ، بأن فصلوا أبيات الهجاء في الربيع
وحمل بن بدر عن أبيات المديح في ربيعة بن قرط : فذكروا

(١) جار أبي دواد اختلفت الروايات في تسميته ففي النقائض المصدر
السابق انه هلال بن كعب بن مالك . وفي الشعر والشعراء
٣ / ٢٣٨ قال ابن قتيبة « وكان ابو عبيدة يذكر ان جار
أبي دواد كعب بن مامة » وفي شرح ديوان الحماسة قال التبريزي
٣ / ٢٧ « ان جار أبي دواد الحارث بن همام » .

(٢) ويروى البيت منيع وسط عكرمة بن قيس - نقائض ١ / ٤٠٨ .
(٣) ذات الرمث موضع والحدأ جمع حدأة وهي طائر جارح .
(٤) ابن قرط هو ابو هلال ربيعة الخير المذكور في البيت الأسبق .
ويلعلم ونضاد جبلان .

الأولى اول ايام الحرب ، وذكروا الثانية في موضعها من القصة عند لجوء قيس الى ربيعة . وبذلك يتجنبون اختلافها ولعلها هي الرواية الصحيحة (١) : غير أننا لا نستبعد كونها قصيدتين انفقتا وزنا ورويا ، غفل عنها الرواة او اخطأ بها الناسخون عن جهل : ونستبعد أن يقع في هذا الغلط او السهو عالم مثل أبي عبيدة وغيره ، وهو الذي كان في بيته ديوان العرب ، وقيس عندما يفتخر ، لا ينسى أنه لم يبلغ ما بلغه الا بقبيلته وقومه ، ولولا هم لكان نسباً منسياً : وقد علمته حادثة الدرع مع أبناء عمه درسا ان ينشأه : ولذلك كله يحرص على وحدة قومه بعدئذ ، فلم يفرط بأحد : وقد انعكست هذه العصبية وآثارها على نفسه بشكل جعله يلتزم بها حتى النهاية : ولا غرابة فالشاعر الجاهلي يعبر بصدق عن مفاخر قومه ونفسه ، وبالأخص

(١) المفضل بن سلمة .. الفاخر ص ٢٢٠ والميداني بجمع الأمثال

٢ / ٥٨ وذكرها العيني في شرح الشواهد الكبرى ١ / ٢٣٠ كلها

في الربيع بن زياد حول حادثة الدرع ولم يذكر أبيات المدح

في ربيعة بن قرط وزاد عليها الأبيات التالية :

جزيْتُكَ يا ربيعُ جزاءَ سوءٍ وقد تُجزى المقارضُ بالأبيادي
وما كانت بفعلَةٍ مثل قيسٍ وان تكُ قد غدرتَ ولم تغادرِ
أخذتَ الدرعَ من رجلٍ أبى ولم تَخشِ العقوبةَ في المعادرِ
ولولا صهرُ معنىً لكانتْ به العثراتُ في سوءِ المقادرِ

إذا كان رئيسا لقبيلة ، فان اشادته بكل أجدادها وفخره بتاريخها فرض عليه قبل سواه . إذ أن كل قول يقوله يسير في القبائل ويتنقل بين مجتمع شبه الجزيرة ، ويؤخذ عنه أكثر مما يؤخذ عن شاعر آخر ، او فرد من افراد القبيلة نفسها : فالظلم الذي أصابه من ذبيان اهت عبس كلها أن تغمض عينها عنه ، وان جاء الاحتجاج على لسان قيس :

كَرِهْنَاهُ أَنْ يُقَرَّ الْحَسَفُ فِينَا دَفَعْنَا بِالْمُهْتَدَةِ الْحِدَادِ
ومن هنا نستخلص تعليل الظاهرة البارزة في قصة الحرب وهي أن قيس بن زهير يسجل أحداث الحرب ووقائعها أولا بأول ، مراعيًا جميع الاعتبارات المذكورة في الرئاسة والفخر والحماسة ، وهو حتى في الهجاء يعبر بلغة الجمع عما في النفوس (١) :

تَعْرِفْنَ مِنْ ذَبْيَانَ مَنْ لَوْ لَقِيْتُهُ
بِیَوْمِ حِفَاطٍ طَارَ فِي اللَّتَهَوَاتِ
وَلَوْ أَنَّ سَافِيَّ الرِّيحِ يَجْعَلُكُمْ قَدَى
لَأَعَيْنَنَا مَا كُنْتُمْ بِقَعْدَاتِ (٢)

(١) الخالديان .. الاشباه والنظائر ٢ / ١٩٨ والحماسة البصرية ..

« باب الهجاء » وابن نباته - السرح ص ١٢١ .

(٢) سافى الريح : الريح التي تسفى التراب . والبيتان تصغير لشأن ذبيان .

ولعل شعر الرثاء عند قيس متميز بخصائص ، لم نجدها عند غيره من الشعراء . ورثاءه الذي جمعناه يدخل في دائرة الفخر والحماسة بلا نزاع ، بل يكاد يكون فخرًا وحماسة ، يرفع من شأن القتيل ويفضله على من سواه من أعدائه : ثم يعد بأخذ ثأره متهددا ، ثم يتطرق لذكر الأجداد ، كأنه بذلك يذكر خصومه بما أنزله فيهم من العذاب : أما التوجع والدموع فليس لهما في شعره أثر ، وقد تقدم ذكر الأبيات التي قالها في أخيه مالك وهي تصور هذه الخصائص :

أخي والله خير من أخيكم إذا مالم يجد بطل^(١) مقاما
ويتكرر الأمر نفسه في رثائه لقرواش بن هني عندما ظفرت به فزاره وقتلته فقال قيس يرثيه (١) :
مالي أرى إلهي تحن كأنها نوح^(٢) تجاوب^(٣) موهنا أعشارا (٢)
هذا الألم الدفين ، وهذا الحزن الموجه ، أبت أنفة صاحبه أن يفصح عنه ، فنقله إلى إلهه التي يقتلها الحنين والشوق إلى أرض الوطن في جنوب «مويسل» وغيرها . ولكن ما وقع بمنع ذلك ، وقد أصاب منهم قوماً كثيرين : وكأنه بذلك يرد عاينهم فخرهم بقتل قرواش . ثم يعود إلى حديث الثأر والتهديد ، فوعده

(١) المفضل الضبي .. أمثال العرب ص ٣٩

(٢) نوح نساء ينحن والاعشار جمع عشر وهو ان يرد الماء في اليوم

التاسع . والموهن بعد صدر من الليل

بالغارة والتزاور فوق ظهور الخيل :

لن تهبطى أبدا جنوب مويشيل
وَقْنَا قَراقرَتينِ والأموارا
أجهلت من قوم هرقُت دماءهم
بيدي ولم أدهم بجنب تعارا (١)
ان الهوادة لا هوادة بيننا
الا التجاهد فاجهدن فزارا
الا التزاور فوق كل مقلص
يهدي الجياد اذا الحميسن أغارا
فلاهبطن الخيل حرّ بلادكم
لحق الأباطل تنبذ الأمهارة (٢)
حتى تزور بلادكم وترى بها
منكم ملاحم تخشع الابصارا (٣)
وفي رثاء قيس تبرز ظاهرة « الانصاف » واضحة ، فلقد
وقف بعد معركة « جفر الهباءة » وقد أفزعه مشهد الدماء
تجرى سيولا في أرض غطفان ، وعز عليه القتل برغم عداوته

(١) ادهم ادفع ديتهم

(٢) لحق الاباطل اللاحقة الظافرة وهي الخيل اذا ضمرت

(٣) الملاحمة الحرب ذات القتل الشديد ، الحرب العظيمة .

فجعل يرثيه . وهو اول شاعر يرثي مقتوله (١) :
تعلم أن خيرَ الناس مَيِّتٌ على جَفَر الهِبَاءِ ما يَرِيمُ
ولولا ظلمُهُ ما زلتُ أهْكِ عليه الدهرَ ما طَلَعَ النجومُ
وفي هذه القصيدة مصداق قولنا للذي هسطناه في شعر الرثاء
عند قيس بن زهير : ذلك أنه أهدت عليه انفته أن يجلس لينرف
دمعة على قتيل : ولكنه يريد أن يبكي ، الا أن البكاء يمتنع عليه
لأن المقتول كان ظالما ، ولولا ظلمه لبكاه الدهر ما دامت النجوم
طالعة ، وقد جاء استعماله للأداة «لولا» مناسبة ، ومع ذلك فإن
قيسا كان سيبكيه فعلا ، لأن المقتول ليس من قومه ، فلا يدخل
ضمن خطة قيس في رثاء قتلاه ، لأن ابن القبيلة بطل لا يستحق
من قيس دمعة فانية ، بل خلودا باقيا وثاراً شافيا :

وفي هذه القصيدة تظهر عيوب الرواة وجناباتهم على للشعر
الجاهلي ، فالأهيات متنافرة ، يأبى أن يأخذ بعضها برقاب بعض
كما يقولون ، وفجوات الانتقال بين الأغراض واسعة ، ففي
البيتين اللذين يليان المطلع غير المصرع ، ما يزال الشاعر في صدد
رثائه لحديفة بن بدر ، وان كان قد انتقل فجأة لهجاء أخيه

(١) المفضل الضبي .. أمثال العرب ص ٣٥ ابوتمام - ديوان الحماسة

(المرزوقي) ١ / ٤٢٨ والاغاني ١٧ / ٢٢١ وغيرها وفي بعض

المصادر « لا يريم بدلا من ما يريم » والمذكور في أعلاه هو الاصح

لان لا للدعاء وليس هذا موضعها .

حذيفة ، وهو انتقل له ما يسوغه : وبعض شارحي الأبيات ظنوا أن المرثي والمهجور واحد (١) ، هو حمل بن بدر . ولكن الصحيح عند من ذهب إلى أن الرثاء في حذيفة ، والهجاء في أخيه حمل بن بدر ، وإن كان الشاعر قد عاد ووصف حذيفة بالظلم : ولولا ظلمته ما زالت أهلكي عليه الدهر ما طلع النجوم ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتعسه وخيم فالظالم هو حذيفة بن بدر ، حيث امتنع عن دفع السبق ، والباغي هو أخوه حمل بن بدر : ثم ينتقل إلى الحكمة فيسوق للواحدة تلو الأخرى :

أظن الجلم دلّ على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم
ويصف حاله مع الذين أنكروا عليه سبه :
الآقي من رجال مذكرات فأنكرها وما أنا بالظلموم
وفي البيت اقواء ملحوظ (٢) :

وخروج قيس من الرثاء إلى الحكمة له ما يبرره ، لأنهما غرضان قريبان من بعضهما ، قرب ما بين الموت وحكمته من صلة قديمة : فلما كانت حكمة الموت وما تزال شغل الفلاسفة والمفكرين ، وإن أحدنا في مشهد الموت ليصبح أكثر تأملاً

(١) المصادر السابقة

(٢) في البيتين اللذين يليان هذا البيت اقواء أيضاً حيث تتبدل حركة الروى إلى الكسر .

في الحياة : : :

وعلى الرغم من هذا الرثاء البليغ ، فان الشاعر لم ينسى الظلم الذي صبه المقتيل على قوم الشاعر ، والبغي الذي كان محور حياة أخيه حمل بن بدر : وكان حذيفه يؤيد أخاه في كل ما يذهب اليه : لقد اجتمعت هذه المميزات وهذه المعاني كلها في مراثيته ونظل ذكرى دماء قتلى « الهبأة » عالقة في ذهن شاعرنا ، حتى يعترف بذنب لم يسبقه الى الاعتراف بمثله أحد : وكأنه بذلك يتمم رسالته الانسانية في اعطاء قبائل العرب المتقاتلة درساً بليغاً : لقد ظلت نفسه الحاقدة التي أعماها طلب للثأر على حقدما وعماما . فلم يشفه الا ادراك الثأر فأدركه ، وشفى ثم ندم فكأنما « ذهبت السكره وجاءت الفكرة » : وتكشف هذه الأبيات ندمه حيث يقول (١) :

شفيئت النفس من حمل بن بدرٍ وسيفي من حذيفة قد شفاني
فان ألكُ قد بردتُ بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بنياني
قتلتُ باخوتي سادات قومي وقد كانوا لنا حلتى الزمان
وظلت فكرة الندم هذه تطارد قيسا ، فكانت أبياته المؤثرة التي بلغت أحد عشر بيتا ، يصور فيها أعوام الحرب وأحداثها في فكر منظم دل على اتزان وعمق (٢) :

(١) ابو تمام - ديوان الحماسة (المرزوقي) ١ / ٢٠٣

(٢) السجستاني المعمرين ١٤٥

ولقد أجمعت المصادر المختلفة ، دون استثناء ، أن قيس
ابن زهير كان كارها لهذا الرهان في أوله ولم يرغب فيه : وشعره
يؤيد ذلك ، ففيه تهويل للحرب ، وتذكير للقوم بوجوب الصلح
والعودة الى الأحلام : وكان يسفه رأى سنان بن حارثة المري
الذي كان يزين لحذيفة الحرب : وظل يدب في الفساد دبب
النمل الى حجرها ليفسد بين القوم . ثم اطلق قيس على الأقوام
لقب جدهم « بغض بن ريث » لعله يحرك في القوم أنبل عاطفة
لها خطرهما في نفس البدوي ، وبصف لهم الحرب بأنها وعرة ،
مضلة ، وطريق السلم بأنها آمنة سهلة ، لكي يستطيع أن يصل
بصوته اليهم ، ويستجيبوا الى النداء المخلص حقنا للدماء (١) :

يَوْدُ سَنَانٌ لَوْ يَحَارِبُ قَوْمَنَا
وفي الحربِ تمزيقُ الجماعةِ والازلُ (٢)
يدبٌ ولا يَحْقِيقُ ليفسدَ بيننا
دببنا كما دبَّت الى حجرها النملُ
فيا ابنَ بغضٍ راجعاً لتسلم تسليماً
ولا تشمتا الأعداءَ يفترقِ التشنُّمُ
وان سبيلَ الحربِ وعراً مضلةً
وان سبيلَ السلمِ آمنةٌ سهلُ

(١) المفضل بن سلمة - الفاخر ص ٢٢٢ الميداني - مجمع الأمثال ٢ / ٥٨

(٢) الازل : التشتت والتفرق

ومع الزمن رانت على نفس قيس أحزان عميقة ، تبدو آثارها
في نغمته الياثقة في نشدان السلم (١) :
لح الله قوما أرثوا الحربَ بيننا سقونا بها مرا من الشربِ آجنا
وحرملّة التناهيهمُ عن قتالنا وما دهره الا يكون مطاعنا
ويقول (٢) :

ان تلكُ جربٌ فلم أجِنها جَنَنتها صبارُتهم أو همو
وعالج قيس أغراضا شعرية أخرى ، فله في المدح مقطعات ولكنه
مدح لأشخاص يضارعون قيسا في المكانة . وطابع مدحه يتسم
بالصدق تعبيرا ومضمونا ، كمدحه لربيعة بن قرط المار ذكره
أول هذا الحديث ، ومدحه للربيع بن زياد يتسم بهذه السمات
فيقول (٣) :

لعمرك ما أضاعَ بنو زيادٍ ذمارَ أبيهم فيمن يضيّع
بنو جنيةٍ ولدتْ سيوفا صوارمَ كلِّها ذكرَ صنيّع (٤)
شري ودي وشكري من بعيدٍ لآخرِ غالبٍ اهدا ربيعُ
والحكمة في شعر قيس ماثولة خلال أبيات القصائد
والمقطعات : مع أن شعر الحرب يكاد يخلو من الحكمة وعمق

(١) المفضل الضبي - أمثال العرب ص ٣٩ وأبو عبيدة - نقائض ١ / ١٠٠

(٢) المرجع السابق ص ٣٢ وأبو عبيدة ١ / ٩٢

(٣) شرح ديوان الحماسة .. التبريزي ٣ / ٢٤

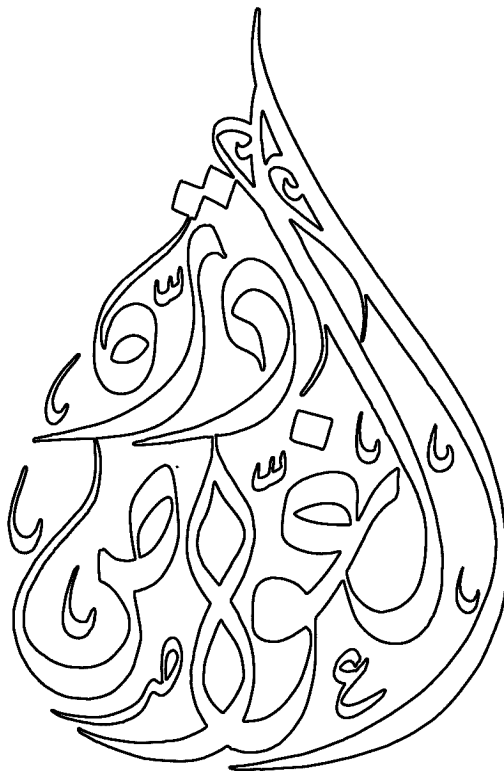
(٤) الذكر من صفات السيف

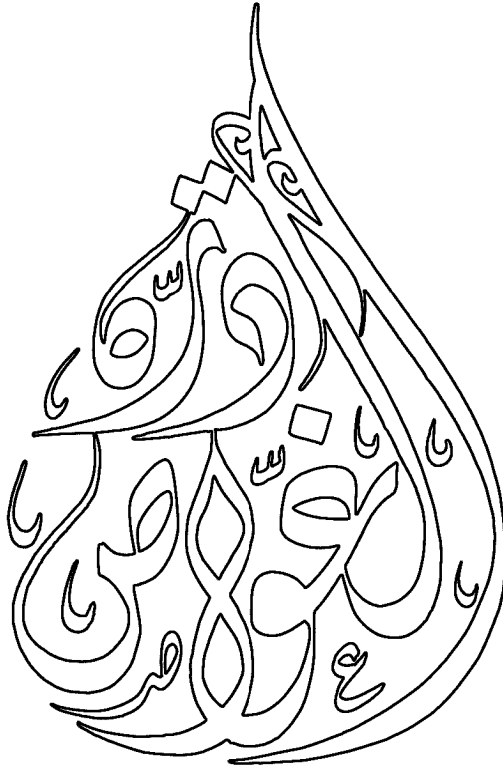
الفكرة : ولكن قيساً أغنته خبراته ، وطول تأملاته في الحرب والحياة ، ولم تمنعه ضغائن العصبية ، أن يكون حكيماً ذا فكر عميق يتدبر أمر هذه القتل الكثيرة التي تذهب بلا ذنب ودون جناية :

أما خلو شعر قيس من الغزل واللتصيف ، فيرجع الى أنه رجل سياسة وحرب ، شغلته المعارك بأمورها ، وصرفته السياسة وشئون القبيلة عن التفرغ للغزل : وربما وجدت في مطالع قصائده أبيات في الغزل ، ضاعت مع ضياع القصائد :

ومن خصائص شعره الفنية ، وضوحه وأهانته ، وخلو معناه من التعقيد ، ولغته من وحشى اللفظ ، كأنما كان ذلك منه مقصوداً ، يدرك معنى زعامته ، ووجوب إيصال أفكاره الى أهلاء قبيلته والقبائل الأخرى ، ونحن نعلم ، أن الشعر كان سلاحاً ماضياً يستخدم لكتيب المعركة ، وقيس كان رجل قضية ، من أجلها نذر حياته ، ولم تكن تهمه النتائج بمقدار ما بهمه ارتفاع مكانة عيس ، واستتباب الصلح بين قبائل قيس ، والقبائل العربية كما طالعنا بذلك شعره :

شعر قیس بن زہیر





قال قيس بن زهير يذكر حادثة الدروع مع بني زباد ،
ويتطرق الى مقدمات حربه مع بني ذبيان :

- ١- أَلَمْ يَنْهَلْغَلْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
 - ٢- وَمَحْبُسُهَا عَلَى الْقُرْشِيِّ تُشْتَرَى
 - ٣- جَزِيَّتُكَ يَا رَيْمَعُ جَزَاءُ سُوءٍ
 - ٤- وَمَا كَانَتْ بِفَعْلَةٍ مِثْلَ قَيْسٍ
 - ٥- أَخَذَتْ الدَّرْعَ مِنْ رَجُلٍ أَبِيٍّ
 - ٦- وَلَوْلَا صَهْرٌ مَعْنَى لَكَانَتْ
 - ٧- كَمَا لَاقِيَتْ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
 - ٨- هُمَا فَخَرُوا عَلَى بَغِيرٍ فَخَرٍ
 - ٩- وَقَالُوا قَدْ قَرْنَاهُ خِدَاعاً
 - ١٠- كَبِيرُهُنَّ أَنْ يُقَرَّ الْخُسْفُ فِينَا
 - ١١- فَهَلَا يَا حَذِيفَةُ عَنْ بَنَانِي
 - ١٢- وَكُنْتُ إِذَا مَنَيْتُ بِخَصْمٍ سُوءٍ
 - ١٣- بِدَاهِيَةٍ تَدُقُّ الصُّلْبَ مِنْهُ
 - ١٤- وَقَدْ دَلَفُوا إِلَيَّ بِفَعْلٍ سُوءٍ
 - ١٥- وَكُنْتُ إِذَا أَتَانِي الدَّهْرُ رِبْقٌ
 - ١٦- أَلَمْ يَعْلَمْ هُنَا الْمَيْقَابُ أَنِّي
 - ١٧- أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آتِي
- بِمَا لَا قَتَّ لُثُونُ بَنِي زِبَادِ (١)
بِأَدْرَاعٍ وَأَسِيْفٍ حِدَادِ (٢)
وَقَدْ تَجَزَّى الْمُقَارِضُ بِالْأِبَادِي (٣)
وَأَنْ تَلُكْ قَدْ غَدَرْتَ وَلَمْ تُفَادِ
وَلَمْ تَخْشَى الْعَقُوبَةَ فِي الْمَعَادِ
بِهِ لِلْعَثَرَاتُ فِي سُوءِ الْمَقَادِ
وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ (٤)
وَذَاوُوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي (٥)
وَأَيْنَ اتَّخَذُوعُ مِنْ مَائَةِ الْجِيَادِ
دَفَعْنَا بِالْمُهَنْدَةِ الْحِدَادِ
فَأَنَّ الْقَوْلَ مَقْتَصِدٌ وَعَادِي
دَلَفْتُ لَهُ بِدَاهِيَةٍ نَادِ
فَتَقْصُمُ أَوْ يَحُوبُ عَنْ الْفَوَادِ
فَأَلْفَوْنِي لَهُمْ صَعَبَ الْقِيَادِ
بِدَاهِيَةٍ سَدَدْتُ لَهَا نِجَادِي (٦)
كَرِيمٌ غَيْرُ مُغْتَلِبٍ لِلزَّنَادِ (٧)
إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دَوَادِ (٨)

- ١٨ - ليلت ربيعة الخبير بن قرطٍ وهوياً للطريف وللنلادِ
 ١٩ - كفاني ما أخافُ أهو هلالٍ ربيعةً فانتهد عني الأعادي
 ٢٠ - نطل جِيادُه يجمزن جولي بذات الترمث كالحدا الغوادي (٩)
 ٢١ - كأني إذ أنخت إلى ابن قرطٍ عقلت إلى بللم أو تنضاد (١٠)

مصادر التخريج

المفضل الضبي - امثال العرب ص ٣٢ وابو عبيدة النقائض
 ١ / ٩٦ الابيات كلها عدا البيت الثالث والرابع والخامس والرابع
 عشر (والمفضل بن سلمة بن عاصم - الفاخر ص ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣١)
 (الابيات ١ + ٢ + ٧ + ٨ + ١٧ + ١٨ + ١٩ + ٢٠) ابو الفرج
 الاغانى ١٧ / ١٣١ ، ١٣٢ (الابيات كلها عدا ٣ + ٤ + ٥ + ٦ + ٩
 + ١٠ + ١١) الشريف المرتضى - الأمالي ١ / ٢١٠ الابيات
 (٧ + ٨ + ١٤ + ١٥) الميداني - مجمع الامثال ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤
 الابيات (١ + ٢ + ٣ + ٧ + ٨ + ١٧ + ١٨ + ١٩ + ٢٠) العيني
 - شرح الشواهد الكبرى ١ / ٢٣٠ الابيات (٣ + ٤ + ٥ + ٦) ابن
 عبد ربه العقد الفريد ٣ / ٦٧ ، ٦٨ (بولاق) الابيات ١ + ٢ + ٧
 + ٨ + ١٢) شروح سقط الزند ص ١٤٤٩ ، ١٨٢٢ (الأبيات ١ + ٢
 + ٣ + ٤ + ٥ + ١٢) معجم البلدان مادة (أصاد) (الاول والسابع)
 سرخ العيون ص ١٥٧ (البيت السابع والثامن والثاني عشر والرابع عشر)

السيوطي - شرح شواهد المغنى ص ٣٢٩ (الأول والثاني والثالث)
البغدادي .. خزانة الادب ٣ / ٥٣٥ (الابيات) ١ - ٢ + ٧ + ٨
١٢ + ٣ + ١٧ + ١٨ + ١٩ + ٢٠ + ٢١ (نهاية الأرب ١٥ / ٣٥٧
(الابيات السابع والثامن) لويس شيخو - شعراء النصرانية ١ / ٩٢٦
٩٢٧ (الأبيات) ١ + ٢ + ٧ + ٨ + ١٢ + ١٣ + ١٥ + ١٦ + ١٧
+ ١٨ + ١٩ + ٢٠ + ٢١ .

١ - الفاخر ، شروح سقط الزند ، وامثال الميداني ، والعقد الفريد
وشرح شواهد المغنى ، ومعجم البلدان ، والعمدة ٢ / ٢١١ وشرح ابن
الانبارى للمقاصد السبع الطوال الجاهليات ص ٤٥٩ (ألم يأتيك) بدل
(ألم يبلغك) « وهو شاهد مشهور يأتي به النحويون » انظر سيبويه
١ / ١٥ و ٢ / ٥٩ والانصاف ص ١٧ قال « ارادا ألم يأتك ، فأشبع
الكسرة فنشأت الياء « ألم يأتيك » . واشباع الحركات حتى تنشأ عنها
هذه الحروف كثير في كلامهم » .

٢ - الفاخر ، وامثال الميداني « ومحبسها لدى القرشى » .

٧ - شروح سقط الزند ، والعقد الفريد ، ونهاية الارب
« وما لاقيت . . » .

٨ - الفاخر ، أمالي المرتضى ، أمثال الميداني ، العقد الفريد ،
سرح العيون ، خزانة الادب « وردوا دون غايته جوادي » .
١٢ - العقد الفريد « دلفت له بداهية الفواد » .

- ١٣ - خزانة الادب « بقصم او تجوب . . »
 ١٦ - ابو عبيدة « وىروى غير معتلث »
 ١٧ - خزانة الادب ٣ / ٥٣٩ « أحاول ما احاول »
 ١٨ - خزانة الادب :

منيعٍ وسط عكرمة بن قيسٍ وهوبٍ للطريف وللتلادِ
 ٢٠ - الاغانى وشيخو « يجرين حولى » خزانة الادب « يعملن حولى »
 ٢١ - خزانة الادب « انخت الى يلعلم »

معاني المفردات

(١) يتطرق في الحديث الى درعه التي اخذها منه الربيع ، وامتنع
 عن ردها ، فاطرد من ابل الربيع ما يقرب من خمسمائة برعائها
 وباعها ، واشترى بأثمانها خيلاً ، كان داحس من بين هذه الخيول
 « رواية ابن الاثير » .

(٢) القرشي هو عبد الله بن جدعان ، ومنه اشترى قيس دروعه وسيوفه
 لحرب هوازن ادراكاً لثأر ابيه .

(٤) (٥) يقول : ان ما اصابني من ظلم بني زياد ، اصابني مثله من
 قبل بني بدر بذات الاصاد ، عندما انكروا سبقي بردهم جوادي
 عن غايته وكان فائزاً .

(٦) الربق ما يتقلد به . والنجاد حمائل السيف .

(٧) الميقاب المرأة التي تلد الحمقى . والمفتلك الذي لا يوري من الزناد . والمعتلك الذي لا خير فيه .

(٨) ابو دواد احد اسياد الجاهلية ، وكان شاعراً ، أجاره الحارث ابن همام من ذهل بن شيبان . فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير ، فأغرق الصبيان ابن ابي دواد فقتلوه ، فوقف الحارث وقال : لا يبقى صبي في الحي الا وغرق او يرضى جاري ،

(٢)

وقال يرثي قتلى « جفر الهباعة » ، وهو أول شاعر يرثي مقتوله :

- ١- تعلم أن خير الناس ميت
 - ٢- لقد فجعت به قيس جميعاً
 - ٣- وعثم به لمقتله بعيد
 - ٤- ولولا ظلمه ما زلت أهكي
 - ٥- ولكن الفتى حمل بن بدر
 - ٦- أظن الحلم دل علي قومي
 - ٧- فلا نغشى المظالم أن تراه
 - ٨- ولا تعجل بأمرك واستدمه
 - ٩- ألاقي من رجال منكرات
 - ١٠- ولا يعيلاك عرقوب لأي
 - ١١- ومارست الرجال ومارسوني
- على جفر الهباعة ما يرثم
موالي القوم والقوم للصميم
وخص به لمقتله صميم
عليه الدهر ما طلع النجوم
بغى والهغي مرتعه وخيم
وقد يستجهل الرجل الحليم (١)
يمتتع بالغنى الرجل الظلوم
فما صلي عصاك كمستديم (٢)
فأنكرها وما أنا بالغشوم
اذالم ينعطك النصف الخصيم (٣)
فمعوج علي ومستقيم

فأرضوه بديات عدة .

(٩) يجمزنَ يُسرعنَ . وذات الرمث موضع .

(١٠) يللم ونضاد جبلان

تخريج الأبيات :

المفضل الضبي - أمثال العرب - ص ٣٥ وابو عبيدة - النقائض ١ / ٩٦
(الأبيات عدا الثاني والثالث والرابع) المفضل بن سلمة - الفاخر ص ٢٢٧
(الأبيات الاول والرابع والخامس والسادس والتاسع والحادي عشر)
ابن هشام - السيرة النبوية ١ / ٢٨٧ (البيت الخامس) البكري -
سمط اللآلى ص ٥٨١ (البيت الأول) الاغانى ١٧ / ١٣٨ (الابيات
كلها عدا الثاني والثالث) الحماسة بشرح المرزوقي ١ / ٤٢٨ (البيت
الاول والرابع والخامس والسادس) أمالي المرتضى ١ / ٢١٤ (الاول
والرابع والخامس والسادس والحادي عشر) أمثال الميداني ٢ / ٦١
(الاول والرابع والخامس والسادس والتاسع والحادي عشر) ابن الاثير
- الكامل ١ / ٣٥٣ (الاول والثاني والثالث والرابع والخامس) العقد الفريد
٣ / ٧٠ (الاول والرابع والخامس والسادس والحادي عشر) المرزباني معجم الشعراء
ص ١٩٧ (السادس والحادي عشر) أمالي القالي ١ / ٢٦١ (الاول والرابع والخامس
والسادس) الزخشي - اساس البلاغة ص ٢٨٩ ، ٤٢٤ . ٦٣٦ (الرابع
والثامن) ابن نباته - شرح العيون ص ١٤٠ (الاول والرابع والخامس

والسادس والحادي عشر (خزانة الادب ٣ / ٥٢٨) الاول والرابع
والخامس والسادس والتاسع والحادي عشر (نهاية الارب ١٥ / ٣٦١
(الاول والرابع والخامس والسادس والحادي عشر) لويس شيخو -
شعراء النصرانية ١ / ٩٢٠ (الأبيات عدا الثاني والثالث) .

(١) النقائض والأغاني والحماسة وأمالى المرتضى وامثال الميداني
والكامل (ابن الاثير) وسرح العيون وشعراء النصرانية (لا يريم)
الامالي وسمط اللآلي (ألم تر ان خير الناس أضحى) والميداني « خير
الناس طراً » . وقد ذكر ابن الاثير البيت في موضعين على الوجه الآتي :
(أ) ألم تر أن خير الناس أمسى على جفْرِ الهباءِ لا يريمُ
(ب) أقام على الهباءِ خيرُ ميتٍ واکرمُهُ حذيفةُ ما يريمُ
(٢) اساس البلاغة « سجيس الدهر ما طلع النجوم » أي طوال
الدهر سرح العيون « ما بدت النجوم » . (٧) اساس البلاغة (استدمه)
بدل (أن تراه) .

(١٠) شعراء النصرانية (لا يعتبك عن قربٍ بلاء) .

معاني المفردات

(١) قال المرزباني في تفسير هذا البيت « ليس قوله يستجهل الرجل
الحكيم ، بمعنى ينسب الى الجهل . وانما هو بمعنى يستخرج الجهل من
الحليم ، يريد أن حلمه جبراً عليه قومه فتوعدهم بقوله : وقد يستدعى

الجهل من الحليم .

(٢) صلى عصاك كمستديم ، أي فما قوم عصاك مثل الأمر الذي تداوم عليه ، وكنى بتصلية العصا عن تسوية الحال وإصلاحه . وصلى العصى على النار أو بالنار لوتمها وليتمها وقوتها . وفي البيت والذي يليه اقواء ملحوظ . وقال ابو عبيدة في تفسير البيت « يقول عليك بالتأني وإياك والعجلة فإن العجول لا يبرم أمراً ، كما أن الذي يشقف العود إذا لم يجد تصليته على النار لم يستقم له » وقال الزخشي « استدمه تأنّ فيه . وفلان يصلي عصا فلان أي يدبر امره » .

(٣) يقول « إذا لم ينصفك خصمك فادخل عليه عرقوباً يفسخ حجته »

(٣)

- وقال في مجاورة النمر بن قاصط ، بعد اغتزاله الحروب :
- ١ - انّ يومَ الهبّةِ أورثني الذلّ فأصبحتُ ظالماً مظلوماً (١)
 - ٢ - كان ظلمي قتلَ سراقِ بني بدرٍ فأصبحتُ بعدهم مرحوماً
 - ٣ - فخضبتُ السنانَ من ثُغر القومِ وكانوا للناظرين نجوماً
 - ٤ - كان ثأري لمالك بن زهيرٍ واحداً كان فيهم معلوماً (٢)
 - ٥ - فقتلتُ الجميعَ من حذرِ الشكلِ لقد كنتُ في الدماءِ منتهوماً
 - ٦ - كان ظلمي وكان ظلمهمُ أمسٍ عظيماً ورأيتهم موصوماً
 - ٧ - لطمَ القومُ داحساً حذرَ السبقِ لقد كان داحسٌ مشثوماً (٣)
 - ٨ - ظلمونا بقتلهم وظلمنا معشراً كان يومهم محتوماً
 - ٩ - إن للنمرِ في إجارِتها الجارَ وأمنَ الطريدَ حظاً عظيماً (٤)

- ١٠ - يَأْمَنُ الْجَارُ فِيهِمْ وَتُرَى وَنَسَطَهُمْ ذَاخِثُولَةٌ وَعَمَّوَمَا
١١ - يَمْلَأُ الدَّلُوقُ قَبْلَ دَلْوِ أَخِي النَّمْرِ وَمَا حَوْضُ جَارِهِمْ مَهْدُومًا

التخريج

ابو حاتم السجستاني - كتاب المعمرين ص ١٤٥ .

معاني المفردات

- (١) يوم الهبأة هو يوم جفر الهبأة الذي قتل فيه حذيفة بن بدر
الفزاري واخوته ، وقد ندم قيس على قتلهم .
(٢) مالك بن زهير العبسي ، اخوه . وهو اول قتييل في الحرب
رثاه عنتره .
(٣) في كتب الامثال « اشأم من داحس » ثم يوردون خبر الحرب .
(٤) يريد النمر بن قاسط . وكان قيس تزوج في هذه القبيلة بعد
اعتزاله الحرب .

(٤)

وقال يذم أناساً سعوا في الحرب واشعال نارها :
١ - لحا الله قوماً آثرُوا الحربَ بيننا
سَقَوْنَا بِهَا مَرّاً مِنَ الشَّرْبِ أَجْنَا (١)

- ٢ - وحرملت الناهيهن عن قتالنا
وما دهره إلا يكون مطاعنا
- ٣ - أكلف ذا الحصين ان كان ظالماً
وان كان مظلوماً وان كان شاطنا (٢)
- ٤ - خصاه امرؤ من اهل تيماء طابن
ولا يعدم الإنسي والجن طاهنا (٣)
- ٥ - فهتلا بني ذبيان ونسط بيوتهم
رهنت بمرّ الريح إن كنت راهنا
- ٦ - وخالستهم حتي خلال بيوتهم
وان كنت التقى من رجال ضغائنا
- ٧ - اذا قلت قد أفلتت من شر حنبص
لقيت بأخرى حنبصاً متباطنا
- ٨ - فقد جعلت اكبادنا محتويهم
كما تحتوي سوق العضاء الكرازا (٤)
- ٩ - تدروننا بالمنكرات كأنما
تدرون ولداناً نرمي الراهادنا (٥)

تخريج أبيات القصيدة

المفضل الضبي - امثال العرب ص ٣٩ وابو عبيدة - النقااض ١ / ١٠٠
(الأبيات كلها) المفضل بن سلمة بن عاصم - الفاخر ص ٢٢٣ (الأول

والثالث والخامس (والميداني - مجمع الأمثال ٢ / ٦٥) الأول والثالث
والخامس (والجاحظ - كتاب الحيوان ١ / ٢٠ ، ٢١) الثالث والرابع والخامس
والسابع والثامن (شعراء النصرانية ١ / ٩٣٢) (عدا الرابع والخامس)
(٣) الجاحظ (وان كنت مظلوماً وان كنت شاطناً) الميداني
(وكأيد ذا الخصيين) .

(٤) الجاحظ (طائر) بدل (طابن) .
(٥) الحيوان والفاخر - وامثال الميداني « فهلاً بني ذبيان امك هابل »
الجاحظ « رهننت بهيف الريح » .
(٧) الجاحظ « أناني بأخرى شرّة متباطنا »

معاني المفردات

- (١) أرثوا اشعلوا . والماء الآجن . المتغير الطعم واللون .
- (٢) أراد بذئ الخصيين ، الأسير الذي كان يعقب اليهودي في زوجته
بعد غيبته ، فلما ضبطه خصاه ، فطالب أسرهُ قيساً بديته .
- (٣) الطابن الفطن ، يقول : خصاه يهودي من تيماء وكلفوني ديته .
- (٤) العضاه ، كل شجر له شوك . الكرازن المعاول . الواحد كرزين
وترميّ من الترمي .
- (٥) تدروننا تختلوننا . الرهادن جمع رهدن ، وهو شبيهه بالعصفور

(٥)

وقال يرثي أخاه مالك بن زهير

- ١- أخى والله خيرٌ من أخيكم إذا مالم يَـجُـنـد بطلٌ مـقـامـا
- ٢- أخى والله خيرٌ من أخيكم إذا مالم يَـجُـنـد راعٍ مـسـامـا (١)
- ٣- أخى والله خيرٌ من أخيكم إذا الخـفـرات أهدىنَ الخـدـامـا (٢)
- ٤- قتلتُ به أخاك وخيرَ مـعـدٍ فإن حـرـباً حـذِـبُفَ وان مـلـامـا (٣)
- ٥- تردُّ الحـرـبُ ثـعـلـبـةَ بنِ مـعـدٍ بـحـمـدِ اللـهِ يـرـهـونَ الـبـهـامـا
- ٦- وتُغـنـي مُـرَّةَ الأثـرـينَ عـنـا عـرـوجُ الشـاءِ تـترـكـهُ قـيـامـا (٤)
- ٧- وكيف تقول صبرهـني حـجـانٍ إذا غـيـرـضـوا ولم يـجـدوا مـقـامـا (٥)
- ٨- ولولا آلُ مُـرَّةٍ قـد رأيتـم نواصـيـهـنَّ يـنـضـونَ التـقـمـامـا (٦)

التخريج

- المفضل الضبي - أمثال العرب ص ٣٩ وابو عبيدة - النقائض ١ / ١٠٢
(الأبيات كلها) وشعراء النصرانية ١ / ٩٣١ (الأبيات عدا السادس)
(٢) ابو عبيدة : مَسَامَا بفتح الميم ويروى مَسَامَا ، بالضم .

معاني المفردات

- (١) مَسَامَا (بالفتح) يقال سابت الابل مَسَامَا بالفتح ويقال اسمتها مَسَامَا بالضم .
(٢) الخفـرات ، النساء المحتجبات في خدورهن . الخـدـام الخـلـخال

يقول : اخي في الروع عندما يشتد فزع النسوة راكضات وقد كشفن
عن أسؤقهن ، خير من أخيكم .

(٢) حذيف ، حذيفة بن بدر

(٤) العروج من الشاعر ، العدد الكبير منها

(٥) اذا غرضوا ، اذا ملّوا في هذا الموضع

(٦) نواصيهم ، نواصي الخيل . والقتام الغبار

(٦)

وقال :

- ١ - مالي أرى - إيلي نحنُ كأنها تنوحُ تجاؤبُ موهيناً عَشَارا
- ٢ - لن نهبطي ابدأ جنوب موبسل وقنا قراقرتين والأموارا
- ٣ - اجهلتُ من قوم هرقتُ دماءهم بيدي ولم أدهنم بجندب تغارا
- ٤ - إنَّ الهوادة لا هوادة هيلنا الا التجاهد فاجهدن فزارا
- ٥ - إلا التزاور فوق كل مقلص يهدي الجياد إذا الخميس أغارا
- ٦ - فلا هبطن الخيل حَرّ هلا دكم لحق الأباطل ننبذ الأمهـارا
- ٧ - حتى تزور هلا دكم وتري بها منكم ملاحم تخشع الا بصـارا

التخريج

المفضل الضبي - أمثال العرب ص ٣٩ وابو عبيدة - النقائض ١ / ١٠٢

وشعراء النصرانية ١ / ٩٣١ .

(٧) شيخو (وتروا بها)

معاني المفردات

(١) نوح ، نساء ينحن . والاعشار جمع عشر وهو أن يرد الماء في اليوم التاسع ، وهذا مثل . والموهن بعد صدر الليل .

(٢) الخطاب للابل . وجنوب مويسل ، وقنأقراقرنين والاموار ، كلها مواضع .

(٣) لم ادهم لم ادفع دياتهم ، وتغار موضع :

(٧)

وقال قيس بن زهير في مسيره الى بني بدر بعد ارتحاله عن أهل مكة :

- ١ - أصيرُ الى بني بدرٍ بأمرٍ هُم فيه علينا بالخيارِ (١)
- ٢ - فانِ قبلوا الجوارَ فخيرُ قومٍ وان كبرهوا الجوارَ فغيرُ عارٍ
- ٣ - ابينا الحارثَ الخيزَ بنُ كعبٍ بنجرانٍ وأيُّ لُجأٍ بجارٍ
- ٤ - فجاورنا الذينَ اذا أتاهم غريبٌ حلَّ في سعةِ التقرارِ
- ٥ - فيأمنُ فيهم ويكون منهم بمنزلةِ الشعار من الدثار (٢)
- ٦ - وان نفرد بحرب بني ابينا بلا جار فان الله جاري

التخريج

ابن الاثير - الكامل ١ / ٣٤٥

معاني المفردات

- (١) يقول هم الذين يختارون ، فان قبلوا جوارنا فنعم القوم هم ،
وان كرهوا ذلك فليس عاراً علينا لأنهم ابناء عمومتنا ، وما يخزينا بخزيهم
(٢) الشعار ظاهر اللباس والدثار بطانته ، يريد أن جاره يصيح
منهم ويخلطونه بعيالهم .
-

(٨)

وقال يمدح الحارث بن ظالم المري : وكان الحارث قتل
خالد بن جعفر بزهر بن جذيمة :

- ١ - جزاك الله خيراً من خليلٍ
شقي من ذي تبولته الخليل (١)
- ٢ - أزحت بها جوى ودخيل نفسٍ
تملح اعظمي زمناً طويلاً
- ٣ - كسوت الجعفري أها جزيءٍ
ولم تحفل به سيفاً صقيلاً (٢)
- ٤ - أهأت به زهر بني غيضرٍ
وكنت لملها ولها حمولا (٣)
- ٥ - كشفت له القداع وكنت ممتن
يجتلي العار والأمر الجليل

التخريج

الأغاني ١١ / ٩٨

(١) التبوالة الذحل والمداوة

(٢) الجعفري خالد بن جعفر العامري ، قتله الحارث بن ظالم المري

ثاراً لزهير بن جذيمة العبسي .

(٣) أبأت من باء الدم بالدم اذا أدرك ثاره

(٩)

قال قيس بن زهير في الربيع بن زياد :

- ١ - إن تلك حربٌ فلم أجِنِها جَنَّتْها صِبَارُتُهُمْ أو همُ (١)
- ٢ - حذارِ الرَدَى إذ رأوا خَيْلَنَا مَقْدُمُها سَابِحٌ أَدْهُمُ (٢)
- ٣ - عليه كميٌ وسِرٌّ هَالِكُهُ مَضَاعِقَةُ تَشْجُها مُحْكَمُ (٣)
- ٤ - فان شمرَّتْ لك عن ساقِها فويهاً ربيعٌ ولا تسأَموا (٤)
- ٥ - نهيتُ ربيعاً فلم ينزجر كما انزجر الحارث الأضجم (٥)

التخريج

المفضل الضبي - امثال العرب ص ٣٢ وابو عبيدة النقاض ١ / ٩٢

وابو الفرج - الاغاني ١٧ / ١٣٣ وشعراء النصرانية ١ / ٩٢٧ .

(١) الاغاني (خيارهم) بدل (صبارتهم) وشيخو (جناها خيارهم)

(٤) شيخو (ولم يسأما) .

(٥) شيخو (نهيت ربيع فلم يزدجر) . ابو عبيدة (ويروى الحارث
الاحنم) .

معاني المفردات

- (١) صبارتهم ، خيارهم
(٢) السابح ، السريع الجري
(٣) الحارث رجل من ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهو صاحب
المرباع .

(١٠)

وقال :

- ١- أينجو بنو بدر بمقتل مالك ويخذلنا في النوائح ربيع (١)
٢- وكان زياد قبله يتقى به من الدهر ان يوم الم فظيع
٣- فقل لربيع يحتدي فعل شيخه وما الناس الا خافض ومضيع
٤- والا فالي في البلاد إقامة وأمر بني بدر علي جميع

التخريج

ابن الاثير - الكامل في التاريخ ١ / ٣٤٨

معاني المفردات

- (١) بنو بدر ، حذيفة واخوته ، وربيح هو الربيع بن زياد . والأبيات

حدث من قيس للمربيع بن زياد أن ينهض مع قومه العباسيين لحرب
الذبيانيين .

(١١)

وقال :

- ١- يود هذان لو تخارب قوما
- وفي الحرب تفريق الجماعة والأزل (١)
- ٢- يهدب ولا يخفى ليفسد هيلنا
- دهيباً كما دبت الى حجرها النمل
- ٣- فيا ابني بغيض راجعاً السلم تسليماً
- ولا تشمتا الأعداء بفترق الشمل (٢)
- ٤- وان سبيل الحرب وعراً مضلة
- وان سبيل السلم أمانة سهل

التخريج

المفضل بن سلمة - الفاخر ص ٢٢ وامثال الميداني ٥٨ / ٢

معاني المفردات

- (١) الأزل التشتمت والتمزق
- (٢) ابنا بغيض عبس وذبيان المتقاتلان

(١٢)

وقال يمدج بني زياد ، وهم الكلمة :

- ١ - لعمرك ما اضاع بنو زهاد ذمار ابيهم فيمن بضيع
- ٢ - بنو جنية ولدت هيوفاً صوارم كلها ذكر صنيع (١)
- ٣ - وجارتهم حصان لن نرتي وطاعمة الشتاء فما تجوع
- ٤ - شري ودي وشكري من بعيد لآخر غالب اهدأ ربيع (٢)

التخريج

- الاغاني ١٦ / ٢٠ (بولاق) (الأبيات ٢ + ٣ + ٤) والحماسة
بشرح المرزوقي ٤٦٩/١ وشعراء النصرانية ص ٩٣١ (الأبيات ١ + ٢ + ٤)
(٢) الاغاني قواطع بدل صوارم
(٤) شري ودي ومكرمتي جميعاً طوال زمانه مني الربيع

معاني المفردات

- (١) صنيع اي مصنوعة من أجود انواع المعدن ، اراد مدحهم .
- (٢) غالب جدهم وهو من عبس ايضاً ، وتعتبر من العائلات الكبيرة فيها الى جانب « بني بجاد وجروة وجذيمة وغيرهم . .

(١٣)

وقال قيس بن زهير حين أخذ منه سلمة بن قشير فداء حاجب
ابن زرارة الف بعير ، ثم أخذ منه للزهدمين مائة ناقة :

- ١ - جزائي الزهدمان جزاء سوءٍ وكنتُ المرءُ يُجزى بالكرامة (١)
- ٢ - لقد دافعتُ وقد علمتُ مَعْدُ بني قُرْظٍ وعمُّهم قُدامة
- ٣ - أجائيتهم على الركبات حتى أثبتكمُ بها مائةً ظلامة

التخريج

ابو عبيدة - النقااض ٤٢٥/١ وابو الفرج - الاغانى ٤١/١٠ (بولاق)

(٢) الاغانى (بنو قرظ)

(٣) الاغانى :

ركبتُ بهم طريق الحق حتى اثبتهمُ بها مائةً ظلامة

معاني المفردات

(١) الزهدمان ، زهدم العيسى واخوه ، طالبا بدية حاجب لدى قتله في معركة (شعب جبلة) . وكان زهدم اطلق حاجباً على الثواب والثواب عطاء الأسير لأسره جزاء ابقائه على حياته (انظر تفصيل الحارث في قصة الحرب) .

(٢) اجائيتهم ، أي جلست على ركبتى متحفزاً للخصومة ضدهم حتى أعيد لكما حقاً انكروه عليكما ، وكان جزائي منكما الجعود والنكران

(١٤)

وقال قيس بعد صلحه مع الربيع لكى يفرغ لحرب بنى بدر واحلافهم :

- ١ - فان تلكُ حرُّهم أمستَ عواناً فاني لم اكن تمنن جناها (١)
- ٢ - ولكن ولدت سودةً أرثوها وحتشوانا رها لمن اصطلاها (٢)
- ٣ - فاني غيرُ خاذلكم ولكن سامعني الآن اذ بلغت مداها

التخريج

المفضل بن سلمة - الفاخر ص ٢٢٤ وأمثال الميداني ٥٩/٢ والعقد
 الفريد ٣ / ٦٨ منسوبة الى الربيع بن زياد وشعراء النصرانية ١ / ٧٩٩
 منسوبة لعنترة ، وهي في ديوانه ينازعه في نسبتها الربيع .

معاني المفردات

- (١) الحرب العوان التي اشتملت مرة بعد مرة
- (٢) ولد سودة ، اراد حمل بن بدر واخوته

(١٥)

وقال وقد ندم على اسرافه في القتل :

- ١ - شفيتُ النفس من حمل بن بدرٍ
 وسيفي من حذيفة قد شفاني
- ٢ - فان أكُ قد بردت بهم غليلي
 فلم اقطع بهم الا بنياني
- ٣ - قتلت بأخوتي سادات قومي
 وقد كانوا لنا حيلي الزمان

التخريج

الآبيات في عيون الأخبار المجلد الثالث ٧ / ٨٨ والحماسة بشرح
المرزوقي ١ / ٢٠٣ (الاول والثاني) والبكري - سمط اللآلئ ص ٥٨٣
(الأول والثاني) وامالي القالي ١ / ٢٦٢ (١ + ٢) والمرزباني - معجم
الشعراء ص ١٩٨ (٢ + ٣) وشعراء النصرانية ص ٩٢٤ (١ + ٢)
وامالي المرتضى ١ / ٢١٤ (الاول والثاني) .

(٣) في معجم الشعراء :

قتلت باخوتي سادات قومي وهم كانوا الأمان على الزمان
فان أك قد شفيت بذاك قلبي فلم أقطع بهم الا بناني

(١٦)

وقال

- ١ - كم فارس يدعى وليس بفارس
وعلى الهبة فارس ذو مصدق
- ٢ - فاهكوا حذيفة لن ترثوا مثله
حتى نهيد قبائل لم تخلق

التخريج

ابن مشام - السيرة النبوية ١ / ٣٠٦

(١٧)

وقال

- ١ - تعرفن من ذهبان من لولقيته يوم حفاظ طار في اللهوات (١)
- ٢ - ولو ان سافي الريح بجعلكم قذى بأعيننا ما كنتم بقذا

التخريج

الخالديان - الاشياء والنظائر ١٩٨/٢ والحماسة البصرية « باب الهجاء »
ابن نباتة - سرح العيون ص ١٤١ وشعراء النصرانية ١ / ٩٣١

معاني المفردات

(١) اللهوات لحمة سقف الغم ، وفي البيت تصغير لشأن الذبيانيين
وكذلك البيت الذي يليه ، حيث استحقق أمرهم بحيث لا يكونون حتى
بمقدار قذا في عيون العباسيين .

(١٨)

وقال :

- ١ - اذا أنت أقرت الظلّامة لامرئ
رماك بأخرى شعبها متفاقم (١)
 - ٢ - فلا تهد للاعداء الا خشونة
فما لك منهم ان تمكن راحم
- ابن نباتة - سرح العيون ص ١٤٢ شيخو - شعراء النصرانية ١ / ٩٣٢
(١) أي أمرها اشد خطراً من سابقتها .

(١٩)

وقال يخاطب مالكا أخاه :

- ١ - أمالك لا تأمن فزارة واخشها
فانك ان تأمن فزارة هالك
- ٢ - أما لك أن تحسب مقامك فيهم
صواباً فقد اخطأت في الراي مالكا

التخريج

شرح التبريزي على الحماسة ٣ / ٢٤

(٢٠)

وقال في الحارث بن ظالم المري :

- ١ - وما قصرت من حاضن ستر بيتها
اهر وأوفى منك جار بن ظالم
- ٢ - اعز وأحمى عند جار وذمة
واضرب في كاب من النقع قاتم (٢)

التخريج

الاغاني ١١ / ١١٩ والعقد الفريد ٥ / ١٥٠

(١) الكابي العظيم . اراد الغبار القاتم العظيم .

(٢١)

وقال يرد على عروة بن الورد :

- ١ - لَا تَشْتَمْنِي يَا ابْنَ وَرْدٍ فَإِنِّي تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحَقُّوقَ الْعَوَائِدَ
- ٢ - أَنَهْزَأُ مِنْكَ أَنْ سَمَنْتَ وَقَدْ تَرَى بِجَسَمِي مَسَّنَ الْحَقُّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

التخريج

ابو عبيدة البكري - التنبيه ص ١١٢

(١) كان عروة يعير قيساً بأنه اكون مبطان ، ويعرض به في أشعاره

(٢) هذا البيت يروى في وجود مختلفة منسوباً الى عروة نفسه ، والحق

ما اثبتته ابو عبيدة .

(٢٢)

وله يقول قيس بن زهير أيضاً :

- ١ - أَذْنَبُ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ خَالَهٖ بِقَرَّةٍ أَحْسَاءٍ وَيَوْمًا يَهْدِي
- ٢ - هَلُمَّ إِلَيْنَا نَكِفْكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَعَالًا وَإِمْسَانًا وَإِنْ شَتَّتَ فَاْبُعْدِ

التخريج

ابو عبيد البكري - التنبيه ص ١١٢

(١) قرة أمساء وبديد ، مواضع معروفة في شبه الجزيرة .

(٢٣)

وقال قيس بن زهير :

- ١ - متى تتحزم بالمناطق ظالمًا
لتجري الى شأو بهيمد وتسبح
- ٢ - تكن كالحبارى إن أصيبت فثُلها
أصيب وان تُفلت من الصقر تسبح

التخريج

الجاحظ - كتاب الحيوان ٥ / ٤٤٨

- (١) المناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط . والشأو الغاية .
ويسبح يُسرع في جريه .
- (٢) الحبارى ضرب من الطير ، اذا داهمها الصقر تسبح من شدة الفزع

(٢٤)

وقال :

فما أم أدرأض بأرض منضلة بأعدر من عوف إذا الليل أظلم

التخريج

في ديوان الطفيل الغنوي (تحقيق محمد عبد القادر) قال ابن بري
ذكر ابن السكيت ان هذا البيت لقيس بن زهير . وعن الاخفش انه
لشريح بن الأحوص . وقال الصّاغاني ، البيت لعامر ملاعب الأسنة .

- ٥٤ -

وقال : فمد يد عنى ومن صر ساءل حرة

المصادر والمراجع

- ١ - البغدادي . عبد القادر بن عمر - خزانة الادب ولب لباب العرب ط بولاق ١٣٤٧ .
- ٢ - البكري ، عبد الله بن عبد العزيز - التنبيه . ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦ . وسمط اللآلئ . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر . تحقيق عبد العزيز الميعني ومعجم ما استعجم . ط لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٩ تحقيق السقا .
- ٣ - التبريزي ابو زكريا يحيى بن علي شرح ديوان الحماسة ط ٣ السعادة ١٣٤٦ ط دار الكتب وشرح العقائد العشر بالقاهرة ١٣٦٧ وشرح سقط الزند .
- ٤ - ابن الأثير محمد بن الجزري طبعة حجرية غير مؤرخة أو كما يذكر في الهامش .
- ٥ - ابو عثمان بحر بن عمرو . البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون والسندوبي . والحيوان ط . ساس وتحقيق عبد السلام هارون .
- ٦ - ابن حجر شهاب الدين ابو الفضل العسقلاني . الاصابة في تمييز الصحابة .
- ٧ - ابن ابي الحديد م . السعادة ١٣٢٣ عبد الحميد بن وهبة . شرح نهج البلاغة ط دار الكتب المصرية الكبرى (الحلبي) .
- ٨ - الخالديان (ابو بكر عمر وابو عثمان سعيد) الاشباه والنظائر ط لجنة التأليف والنشر والترجمة ١٩٥٨ .

- ٩ - الزرخشري . جار الله ، محمود بن عمر . المستقصى في أمثال العرب ط . حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ .
- ١٠ - الزركلي (خير الدين) الاعلام . ط مصر ١٩٢٧ .
- ١١ - السجستاني . ابو حاتم سهل بن محمد . كتاب المعمرين ط القاهرة ١٩٦١ .
- ١٢ - سيبويه الكتاب .
- ١٣ - الشريف المرتضى . علي بن الحسين . الامالي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار أحياء الكتب العربية ١٩٥٤ .
- ١٤ - الأصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاموي ط . دار الكتب او كما يذكر في الهامش .
- ١٥ - ابن عبدربه احمد بن محمد الاندلسي . العقد الفريد . ط بولاق او كما يذكر في الهامش .
- ١٦ - العيني شرح الشواهد الكبرى . حاشية خزانة الادب للبغدادي .
- ١٧ - ابو عبيدة معمر بن المثنى ، نقائض جرير والفرزدق ، رواية السكري ط بريل . لندن ١٩٠٧ . وانساب الخيل الهند ١٣٥٨ .
- ١٨ - القالي ابو علي ، اسماعيل بن القاسم . الامالي والنوادر ط دار الكتب المصرية .
- ١٩ - ابن قتيبة . ابو محمد عبد الله بن مسلم . الشعر والشعراء . ط دار المعارف بمصر .
- ٢٠ - لويس شيخو اليسوعي . شعراء النصرانية القسم الأول .
- ٢١ - المرزباني محمد بن عمران معجم الشعراء . ط عبد الستار احمد فراج .
- ٢٢ - المفضل بن سلمة بن عاصم . الفاخر . ط . وزارة الثقافة والارشاد

القومي القاهرة ١٩٦٠ .

٢٣ - المفضل بن محمد الضي - المفضليات . شرح ابن الأنباري
ط . لايل ١٩٢٠ . ديوان المفضليات تحقيق عبد السلام هارون ،
أمثال العرب مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ قسطنطينية .

٢٤ - الميداني ابو الفضل ، احمد بن محمد . مجمع الامثال ط القاهرة
١٩٥٥ م .

٢٥ - ابن نباتة جمال الدين محمد . سرح العيون ط مصر ١٣٢١ هـ
٢٦ - ابن الأنباري ابو بكر محمد بن القاسم . شرح القصائد السبع
الطوال الجاهليات دار المعارف بمصر . ١٩٦٢ .
٢٧ - النويري احمد بن عبد الوهاب . نهاية الارب في فنون الأدب
ط دار الكتب المصرية .

٢٨ - ابن هشام ابو محمد عبد الملك السيرة ط . السقا ورفيقه ١٩٥٥

٢٩ - الأنباري الانصاف في مسائل الخلاف ط . السعادات .

الاعلام والقبائل والاقوام

بنو بدرة ١٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠	(أ)
بنو زياد ٢٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٩	ابن ابي الحديد ٦
البغدادي ٣٢	ابن الاثير ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ٣٧
البكري ٣٦ ، ٥٥	٤٤ ، ٤٧
(ت)	ابن الانباري ٣٣
التبريزي ٥ ، ٩ ، ١٦ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٥٤	ابن يري ٥٦
(ث)	ابن حجر ٥
ثعلبة بن سعد ٤٢	ابن السكيت ٥٦
(ج)	ابن عبد ربه ٣٢
الجاحظ ٤١ ، ٥٦	ابن قتيبة ٢
(ح)	ابن نباتة ١٨ ، ٣٦ ، ٥٣
الحارث بن مضاض ٥	ابن هشام ٥٦ ، ٥٢
الحارث بن ظالم ٤٥ ، ٥٤	ابو تمام ٥ ، ٩ ، ٢٣
الحارث بن همام ١٦	ابو حاتم السجستاني ٨ ، ١٧
الحارث بن الاضجم ٤٦	ابودُواد ١٦ ، ٣١
حذيفة بن بدر الفزاري ٢ ، ٤ ، ١١	ابو عبيدة ٨ ، ٩ ، ٧ ، ٣٢ ، ٣٤
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٥١	٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠
الحطيئة ٥ ، ٧	ابو الفرج ٥٠
حمل بن بدر الفزاري ٦ ، ١٣ ، ٢٢	(ب)
٢٣ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥١	بنو أسد ٧
	بنو بكر بن كلاب ١٤

السيوطي ٣٢
 (ش)
 الشريف المرتضى ٣١، ٣٦، ٣٧، ٥٢
 (ص)
 الصاغانى ٥٤
 (ط)
 الطفيل الغنوى ٥٦
 (ع)
 عيس ٢٢، ١٨
 عبد الله بن جدعان القرشي ١٢، ١٣
 ٣١، ٣٤
 عكرمة بن قيس ١٦، ٣٤
 عروة ٥، ٥٥
 عمر بن الخطاب (رض) ٥
 عوف ٥٦
 عنقرة ٥
 العيني ١٣، ٣٢
 (غ)
 غالب ٢٤
 غطفان ٢، ٣
 (ف)
 فزارة ٤، ١٨، ٥٤
 فضالة ٥

حرملة ٣٨
 حوج بن مالك ٨
 (خ)
 الخالديان ٧، ٩، ١٨، ٥١
 خالد بن جعفر ٤، ٤٣، ٤٦
 (ذ)
 ذبيان ٣، ١٠، ١٨، ٢٩، ٤٦، ٥١
 (ز)
 رافع بن المعتصم ٧
 الربيع بن زياد العبسي ٢، ٤، ١٥
 ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠
 ربيعة بن قرط ١٤، ١٥، ١٦، ١٧
 ٣٢
 (ز)
 الزركلي ٨
 الزخشرى ٢، ٣٦، ٣٨
 الزمدمان ٥٠
 زهير بن جذيمة ٤، ٦، ٤٥
 (س)
 سنان بن حارثة ٢٤، ٤٨
 سلمة بن قشير ٤٩
 سودة ٥١
 سيويه ٣٣

(ق)

قرواش ١٩

قريش ٤

(ل)

لويس شيخو ٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧

(م)

مالك بن زمير ٦ ، ١٠ ، ٣٨ ، ٤٢

المرزباني ٣ ، ٥ ، ٣٦ ، ٤٢

المرزوقي ٢١ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٤٢

محمد عبد القادر ٥٦

محمد عبدة عزام ٥

المفضل الضبي ٨ ، ٩ ، ٣٢ ، ١٣

المفضل بن سلمة ٤٠ ، ٥١

المواضع والايام

ملاحظة :

ان الاسم المتوج بنجمة صغيرة يدل

على أنه يوم .

الاموار ٤٣ ، ٤٤

بدبد ٥٥

تعار ٢٠ ، ٤٦

تيماء ٤٠

جفر الهباءة . ٢ ، ٦ ، ٢٣ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٩ ، ٥٢

شعب جبلة . ٣ ، ١٤

داحس والغبراء . ٢ ، ١٢ ، ١٥ ،

٣٨ .

عمان ٧

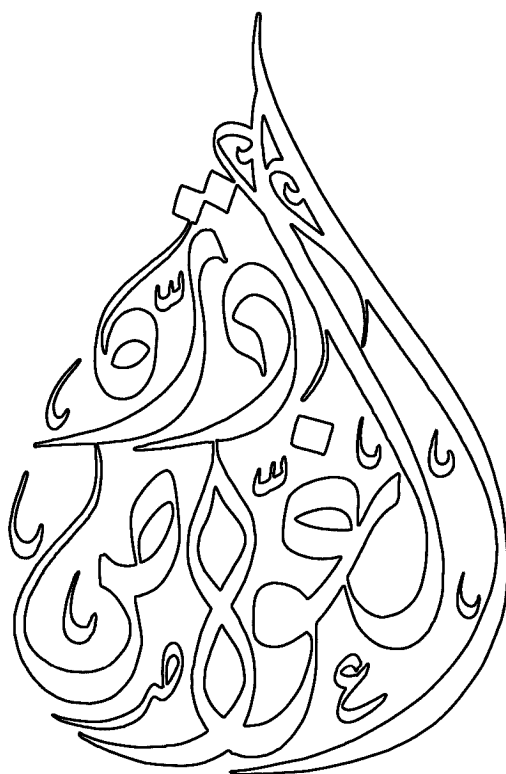
قرة احساء ٥٥

قناقر اقرتين ٢٠ ، ٤٣ ، ٤٤

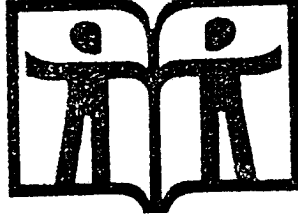
مويسل ١٩ ، ٢٠ ، ٤٣

نضاد ١٦ ، ٣٦

يلعلم ١٦ ، ٣٦



١٩٧٢ سنة الكتاب الدولية



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٨٨ لسنة ١٩٧١

١١ - ١٠٠٠ ١٩٧٢/٥/٢٥

الثمان ١٥٠ فلساً

مطبعة الآداب - في النجف الاشرف

